

## الفائق في غريب الحديث

- قَرَعَ حَجَّكُمْ أَى خَلَا مِنْ أُلُقْوَامٍ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْفِنَاءِ ;  
وهو أَلَاً يَكُونُ عَلَيْهِ غَاشِيَةٌ وَزُورٌ وَأَصْلُهُ خُلُوٌّ الرَّأْسِ مِنَ الشَّعْرِ . الْقَائِبَةُ :  
الْبَيْضَةُ الْمَفْرَخَةُ ; فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ ; مِنْ قُيِّدْتُهَا : إِذَا فَلَقْتَهَا قَوَّ بَاءً .  
وَالْقُوبُ : الْفَرَّخُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَبَيَّرَاتٍ قَائِبَةٍ مِنْ قُوبٍ يَعْنَى أَنَّ مَكَةَ تَخْلُوُ مِنْ  
الْحَجَّيْحِ خُلُوٌّ الْقَائِبَةُ . إِنْ تَصَابَ عَامَهَا إِمًّا بَكَانَتْ وَإِمًّا بِمَا يَفُهِمُ مِنْ خَبَرِهَا ; لِأَنَّ  
الْمَعْنَى : كَانَتْ خَالِيَةً عَامَهَا . مِنْ قَوْلِهِ : " مِنْ بَهَاءِ اللَّهِ " لِلتَّبَعِيضِ أَوْ لِلتَّبْيِينِ .  
الْعُنْفُفُ : ضِدُّ الرُّفُقِ ; يُقَالُ : عَنَّفَ بِهِ وَعَلَيْهِ عُنْفُفًا وَعَنَافَةٌ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْإِضَافَةِ لَا  
يَخْلُوُ إِذَا أَنْ يَكُونُ قَدْ أُضِيفَ الْعُنْفُفُ إِلَى السِّيَاقِ الْإِضَافَةُ الْمَصْدَرُ إِلَى فَاعِلِهِ كَقَوْلِهِمْ سَوِّقْ  
عَنِيفٌ . وَإِنَّمَا أَنْ يَرِيدَ عُنْفُفَهُ فِي السِّيَاقِ فَيُضِيفُ عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ  
مَكْرَهُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . بِمَعْنَى بَلِّ مَكْرَمٍ فِيهِمَا . النَّهْرُ : الزَّجْرُ . الزَّمِيلُ :  
الرَّدِيْفُ . رَتَعَتِ الْإِبِلَ وَأَرْتَعَهَا صَاحِبُهَا : أَرَادَ أَنَّهُ فِي حُسْنِ سِيَاسَةِ النَّاسِ بِهَذِهِ  
الغِزَاةِ كَالرَّاعِي الْحَاقِظِ بِالرَّعِيَةِ الَّذِي يَرْسُلُ الْإِبِلَ فِي مَرْعَاهَا وَيَتْرَكُهَا حَتَّى يَشْبِعَ وَإِذَا  
أَوْرَدَهَا تَرَكَهَا حَتَّى تُرْوَى . وَيَضْرِبُ الْعَرَوْضَ مِنْهَا : وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى  
يَرُدُّهُ إِلَى الطَّرِيقِ . وَيَذُبُّ بِهَا عَمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَسَرَّعَ إِلَيْهِ قَدْرًا وَسُعْرًا وَيَسْوِقُهَا  
مَبْلَغَ خَطْوَةٍ أَوْ يُسْرِعُ خَطْوَةً ; كَأَنَّهُ يَسْؤُقُهُ إِنْ كَمَا شَاءَ مِنْهُ فِي شَأْنِهَا . وَيَرُدُّ  
اللَّفُوتَ : وَهِيَ الَّتِي تَتَلَفَّتْ وَتَرَوُّغٌ وَرَوَى : " وَأَنْهَزَ اللَّفُوتَ " ; وَقِيلَ : مِنَ النَّوْقِ :  
الضَّجُورِ الَّتِي تَلَاَتَفَتِ إِلَى حَالِبِهَا لِتَعْصَمَهُ فَيَنْهَزُهَا أَى يَدْفُوعَهَا . وَيَضُمُّ الْعَنْدُودُ :  
الْمَائِلَ عَنِ السَّنَنِ وَيَزْجُرُ مَا دَامَ الزَّجْرُ كَافِيًا وَإِنَّمَا يَضْرِبُ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى الضَّرْبِ .  
وَيَشْهَرُ بِالْعَصَا أَى يَرْفَعُهَا مُرْهَبًا بِهَا . أَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ هَذَا عَلَى عَهْدِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ طَاعَةِ النَّاسِ وَإِذْ عَانَهُمْ لَهُ فَكَيْفَ لَا يَفْعَلُهُ بَعْدَهُ !